ابلغ من نفي العلم اذ جعلهم هنا كالانعام بخلاف نفي العلم الا يلزم
منه نفي العقل ولا كونهم كالانعام فاما ان يقال الجواب
ان الثاني كالمفسر للمراد في الاول والتفسير يتاخر وما في المائدة عار
عما في البقرة وايضا قبله في المائدة واكثرهم لا يعقلون ويكون
المراد بالعقل المنفي العقل النافع فيه وفي نفي العلم كما يدل
له قوله تعالى وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير
فنفى عنهم السمع والعقل مع انهم كان لهم سمع وعقل لا ينتفعان
وكذا في اباؤهم فيكون اصل العقل موجود في كل من الايتين
او ان ذلك من قبيل التفنن على عادة العرب والله اعلم قوله
ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق ظاهره تشبيه الكفار بالراعي
وليس مرادا بل فيه اضمار تقديره ومثل داعي الكفار كمثل
الراعي او ومثل الذين كفروا كمثل بهائم الراعي او ومثل الذين
كفروا في دعائهم الاصنام كمثل الراعي قوله وما اهل به لغير الله
قدم به هنا واخره في المائدة والانعام والنحل لان البا للتعدية
كالهمزة والتشديد فهي كالجزء من الفعل فكان الموضع الاول
اولى بها وبتقديمها واخرت في بقية المواضع نظرا للمقصود فيها
من ذكر المستنكر وهو الذبح لغير الله والحصر بانما في المحرمات — مطلب الحصر بانما في المحرمات
هنا متروك الظاهر لما زاد في المائدة من المنخنقة والموقوذة
والمتردية والنطيحة وما اكل السبع قوله في هذه السورة فلا
اثم عليه وفي السور الثلاث بحذفها لانه لما قال في الموضع
الاول فلا اثم عليه صرحا كان المنفي في غيره تضمنا لان قوله
غفور رحيم دال على انه لا اثم عليه فترك في المواضع الثلاثة
اقتصارا انما هو الانسب بالاخر قوله ان الله غفور رحيم في هذه

السورة

السورة بخلاف سورة الانعام فان ربك غفور رحيم لان لفظ
الرب تكرر في الانعام مرات ولانه في الانعام قوله وهو الذي
انشأ جنات الاية وفيها ذكر الحبوب والثمار واتبعها بذكر الحيوان
من الضان والمعز والابل والبقر وبها تربية الاجسام فكان
ذكر الرب فيها اليق قوله ان الذين يكتمون ما انزل الله من
الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما ياكلون في بطونهم
الا النار الاية في هذه السورة على هذا النسق وفي ال عمران
اولئك لا خلاق لهم لان المنكر في هذه السورة اكثر فالوعيد
فيها اكثر وان شئت قلت زاد في ال عمران ولا ينظر اليهم في
مقابلة ما ياكلون في بطونهم والله اعلم قوله ولا يكلمهم الله — على حكمة نفي الكلام عن اهل النار
ان قلت كيف نفى عنهم الكلام هنا واثبته لهم في قوله فوربك
لنسألنهم اجمعين وفي قوله ويوم يحشرهم جميعا ثم نقول للذين
اشركوا اين شركاؤكم قلت المنفي هنا الكلام بلطف واكرام
والمثبت ثم سؤال توبيخ واهانة او في يوم القيامة مواقف
ففي موقف لا يكلمهم وفي موقف يكلمهم قوله للوالدين والاقربين — عطف العام على الخاص
فيه عطف العام على الخاص وسبب ما كانوا يفعلونه من الوصية
للاباعد دون الاقارب طلبا للفخر والشرف قوله ان الله سميع عليم
خص السمع هنا بالذكر لما في الاية من قوله بعدما سمعه ليكون
مطابقا وقال في الاية الاخرى بعدها ان الله غفور رحيم
لقوله فلا اثم عليه فهو مطابق معنى قوله فمن كان منكم مريضا
او على سفر تقيد بقوله منكم وكذلك فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه
ولم يقيد به في قوله ومن كان مريضا او على سفر اكتفا بقوله فمن شهد
منكم الشهر لاتصاله قوله من الهدى والفرقان صفة الهدى وبينات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1